مجلة إشكالات في اللغة والأدب مجلد: 09 عدد: 5 السنة: 2020
ص: 604 - 627 E ISSN: 2600-6634 / ISSN:2335-1586

واقع استخدام اللغة العربية في الخطاب الرقمي

–دراسة وصفية لعينة من خطابات الجزائريين المتداولة على صفحات شبكة الفيسبوك–

The Reality of Arabic Language Use in Digital Discourse - A Descriptive Study of a Sample of Algerian Discourses on Facebook Network Pages

د. **بوهلة شهيرة** *

Dr. Bouhella Chahira

جامعة علي لونيسي البليدة 2 – الجزائر

University of Ali Lounici, Blida-2-, Algeria

c.bouhella@univ-blida2.dz

تاريخ الإرسال:2020/04/17	تاريخ القبول:2020/10/01	تاريخ النشر : 2020/12/25

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى البحث في واقع استخدام اللغة العربية في الخطاب اليومي المتداول عبر شبكات التواصل الاجتماعي وتحديدا شبكة الفيسبوك، والوقوف على التحولات التي أصابت وضعية اللغة العربية في عملية إنتاج النصوص الرقمية وتلقيها، إلى جانب التطبيقات التكنولوجية وأثرها في ترسيم معالم اللغة العربية في الفضاء الرقمي، حيث تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وقد انتهت الدراسة إلى جملة من النتائج المهمة كان من أبرزها:

– اللهجة العامية هي الأكثر استخداما في مواقع التواصل الاجتماعي.

–كثرة توظيف الرموز، خاصة الرموز التعبيرية (EMOJI).

–طغيان المستوى الاعتيادي في الخطاب التواصلي الرقمي للجزائريين.

– جاءت الأخطاء الإملائية في مقدمة الأخطاء التي وقع فيها مستخدمو اللغة العربية الفصحى.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، الخطاب الرقمي، مواقع التواصل الاجتماعي، الفيسبوك.

Abstract :

This study aims to research the reality of Arabic language use in daily discourses via social networks, especially Facebook, and to identify the transformations that have affected the status of Arabic language in the process of producing and receiving digital texts, as well as technological

* بوهلة شهيرة : c.bouhella@univ-blida2.dz:

applications and their impact on the delineation of the features of Arabic language in the digital world. This study relied on the descriptive analytical approach and ended with a number of important results, the most prominent of which were:

-Colloquial dialect is the most used on social media.
- Frequent use of symbols, especially (EMOJIES).
- The ordinary level language used in digital discourse by the Algerians
- Spelling mistakes are the most committed errors by Standard Arabic users.

Key words: Arabic language, Digital discourse, Social media networks, Facebook

مقدمة:

مع منتصف القرن العشرين، دخلت البشرية عصرا جديدا تصاحب مع التطور التقني المتسارع لتكنولوجيا الاتصال والمعلوماتية وتولد عن ذلك ميلاد عصر جديد اصطلح على تسميته بـ" عصر الثورة المعلوماتية أو عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصال الحديثة"، الذي أصبح ميزة رئيسية هامة للحقبة الزمنية الحالية للبشرية، وفي ظل الثورة الرقمية المتسارعة التي نشهدها في هذا العصر، ظهرت وسائل اتصالية رقمية متطورة أدت إلى شيوع استخدام منصات التواصل الاجتماعي ووسائط تبادل المحادثات المكتوبة، والصوتية، والمرئية، حيث أصبحت هذه الشبكات في وقت وجيز عنصرا أساسيا في حياة الأفراد لا يمكن الاستغناء عنه.

ويعتبر الخطاب اللغوي اليومي حاجة ملحة على مستوى الحياة الاجتماعية بمختلف مجالاتها السياسية، والثقافية، والاقتصادية... فالوظيفة الأساسية للخطاب اللغوي هو إنجاز المهام الإنسانية وتوطيد العلاقات الاجتماعية من خلال تحسين النشاط اللغوي للأفراد ضمن البيئة التي يعيشون فيها، وهو من بين الأمور المهمة التي لها دور فعال في نشر أفكار جديدة وتبادل الآراء حول مختلف القضايا والمساهمة في تطوير المجتمع، حيث إن السيرورة التاريخية لتناقل الخطابات وتداولها بين أفراد المجتمع قد تأثرت هي الأخرى بالتطورات المتسارعة على مستوى وسائط وتقنيات الاتصال الحديثة، والتي أدت إلى استحداث خطاب لغوي خاص ضمن الفضاء الرقمي، وتعد شبكات التواصل الاجتماعي أهم وسيلة اتصالية خالية من القيود وهي الوسيلة الأقرب للتعبير عن

الأفكار والآراء، حيث أحدثت هذه الشبكات نقلة نوعية في بناء خطاب اتصالي خاص ومميز سواء كان لغوي أو بصري.

أولا– مشكلة الدراسة:

تعد اللغة العربية من بين أهم اللغات التي عرفت تأثرا بالغا على مستوى استخدام هذه التكنولوجيا الاتصالية، فاللغة العربية شأنها شأن اللغات الأخرى لغة متطورة ونامية لا تقف عاجزة عن مسايرة الانفلات السريع في عجلة التطور التكنولوجي والبشري، فهي لم تكن بمنأى عن التطور الرقميّ المشهود في مختلف جوانب الحياة، حيث فرضت التكنولوجيا سيطرتها بشكل واضح، وكان للغة العربية نصيب من هذه السيطرة، فمثلا نجد بداية فرض استخدام الحرف اللاتيني لدخول المواقع الإلكترونية، وكذلك اللغة الثالثة التي فرضت نفسها على شبكات التواصل وهي مزيج من العربية ولغات أجنبية، حيث يتم كتابة الأحرف العربية المنطوقة ودلالاتها الصوتية بالأحرف والأرقام اللاتينية مرورا بالخطاب البصري الذي أصبحت تتخلله صورا ورموزا تعبيرية متعددة، وفي هذا الصدد تذهب هذه الدراسة إلى الكشف عن أهم تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي وتحديدا "الفيسبوك" في بناء الخطاب اللغوي الرقمي وتداوله بين الجزائريين، حيث تمحورت إشكالية الدراسة في التساؤل التالي:

ما واقع استخدام اللغة العربية في الخطابات الرقمية المتداولة عبر شبكة "الفيسبوك" من طرف الجزائريين؟

وتفرعت عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات تمثلت في:

1- ماهي أهم خصائص اللغة العربية المتداولة عبر شبكة "الفيسبوك"؟

2-هل اللهجة العامية هي السائدة في لغة الخطاب المتداول على شبكة "الفيسبوك"؟

3-ما هي أبرز الأشكال اللغوية التي يستخدمها الجزائريون عبر شبكة "الفيسبوك"؟

4-فيما تتمثل أهم الآثار السلبية التي تواجهها جودة اللغة العربية في الخطاب الرقمي؟

ثانيا– أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى البحث في التأثيرات التي تحدثها تكنولوجيا الإعلام الجديد، ولاسيما مواقع التواصل الاجتماعي وفي مقدمتها "الفيسبوك" في مستويات التواصل اللغوي، وذلك من خلال البحث في:

- سمات وخصائص اللغة العربية المستخدمة في الخطاب الرقمي المتداول بين الجزائريين عبر شبكة "الفيسبوك".
- التأثيرات التي أحدثتها تكنولوجيا الاتصال الرقمي في طرق التواصل اللغوي.

ثالثا– مجتمع وعينة الدراسة:

يقصد بمجتمع الدراسة ذلك الإطار الذي يحوي جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث وبالنظر إلى إشكالية الدراسة وتساؤلاتها والتي تندرج ضمن فترة زمنية محددة، فإن مجتمع الدراسة يتمثل في المادة التي تشكل مضمون الاتصال بين الجزائريين على صفحات "الفيسبوك"، وهي جميع الرسائل الاتصالية اللغوية المكتوبة على هذه الشبكة الاجتماعية، والتي تعتمد على اللغة العربية فقط.

إن دراسة مجتمع بالحجم المشار إليه يعد ضربا من المستحيل، ولهذا كان لزاما علينا القيام بانتخاب عينة تكون ممثلة لمجتمع الدراسة من أجل الخروج بمجموعة من النتائج، تمكننا في الأخير من القيام بعملية التعميم، فقد تم اختيار العينة بطريقة تجعل البيانات التي سيتم الحصول عليها تمثل مجتمع الدراسة بأكثر مصداقية، حيث تمت المعاينة بطريقة قصدية. فتم اختيار 180 نص من مشاركات المستخدمين، وقد روعي أن تكون ممثلة قدر الإمكان للاهتمامات المختلفة لفئات المجتمع، وذلك في المجالات التالية: السياسية، الاجتماعية، الدينية، الرياضية، الترفيهية. حيث تم رصد الصفحات التي لها أكبر عدد من المعجبين الجزائريين، وذلك بالاعتماد على موقع (Social Bakers) وذلك خلال الفترة الممتدة من 11 جانفي 2020 إلى غاية 11 فيفري 2020. ومن أهم أبرز الصفحات التي تم الاعتماد عليها في اقتطاع عينة الدراسة:

الجدول رقم (01): صفحات عينة الدراسة

اسم الصفحة	رابط الصفحة	نوع الصفحة	عدد متبعي الصفحة
النهار الجديد	https://web.facebook.com/EnnaharTv	صفحة إعلامية رسمية	13014888
ماركانا فوت	https://web.facebook.com/journalmaracanaalgerie	صفحة رياضية	6682403
المتعامل جيزي	https://web.facebook.com/djezzy	صفحة ترويجية لمؤسسة اقتصادية	6430224
جمعية كافل اليتيم	https://web.facebook.com/kafil.elyatim/.blida	جمعية خيرية	68431

رابعا– منهج الدراسة وأدواتها:

يشير المنهج إلى مجموعة من الأدوات الاستقصائية التي تستعمل في استخراج المعلومات من مصادرها الأصلية والثانوية، البشرية والمادية، البيئية والفكرية، تنظم بشكل مترابط ومنسق لكي تفسر وتشرح وتحلل ويعلق عليها[1]، وتندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التي ترتكز على الملاحظات الدقيقة للظاهرة محل الدراسة خلال فترة زمنية معينة، فهي تعتبر طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميا عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة[2]، وضمن سياق ما جاءت به التعاريف السابقة فإن هذه الدراسة تسعى للكشف عن واقع استخدام اللغة العربية في الخطاب الرقمي المتداول عبر شبكة "الفيسبوك"، حيث يتم الاستناد على معلومات دقيقة حول الظاهرة خلال الفترة الزمنية المحددة للدراسة.

وبالنظر إلى سياق الإشكالية وطبيعة تساؤلات الدراسة فإن أداة تحليل المضمون تعد الأنسب للإجابة على تساؤلات هذه الدراسة، فهي عبارة عن أسلوب يحقق الاستدلال الموضوعي والمنظم للسمات الخاصة بالرسالة[3]، ويقصد بالمحتوى في علوم الإعلام والاتصال بأنه ما يقوله الفرد أو يكتبه ليحقق أهدافا اتصالية مع الآخرين وهو عبارة عن رموز لغوية يتم تنظيمها بطريقة معينة مرتبطة بشخصية الفرد وسماته الاجتماعية، ويستهدف جمهورا ذو سمات محددة بالإضافة إلى احتياجاته واهتماماته ليدرك ما في المحتوى من معان وأفكار فيتحقق اللقاء بين المصدر والجمهور[4]. وقد تم الاعتماد في تطبيق هذه الأداة على كل من التحليلين الكمي والنوعي، وذلك لأهمية التكامل بين الأسلوبين الكمي والكيفي في تحقيق أفضل النتائج، لأن الكمي وحده

يعد مجرد ظاهرة احصائية لا يمكن اعتبارها ميزة في حد ذاتها، كما أن التحليل الكيفي دون الاستعانة بالضبط الرياضي لا يؤدي إلى تحليل منهجي دقيق[5].

- **وحدات التحليل**: هي عبارة عن وسيلة للتسجيل والعد، وهي تستخدم في قياس مدى تردد الموضوع محل الدراسة، وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على وحدة الموضوع، وعلى وحدة الجملة، وعلى وحدة الكلمة، كما تم الاعتماد على العد كأسلوب لقياس التكرارات، حيث من خلاله يتم حساب عدد مرات ظهور عناصر فئات التحليل.
- **فئات التحليل**: تمثلت فئات التحليل في:

-فئات كيف قيل؟ وتمثلت في: طبيعة المواضيع/ اللهجة المستخدمة/ الحروف الأبجدية المستخدمة/ الرموز المستخدمة.

-فئات ماذا قيل؟ وتمثلت في: تهجين العربية بلغات أخرى/ الأخطاء اللغوية/ الأخطاء الصرفية/ الأخطاء النحوية/ مستوى اللغة.

خامسا– الدراسات السابقة:

توجد هناك العديد من الدراسات التي تناولت موضوع استخدام اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي، ومن بين الدراسات التي اطلعنا عليها نجد:

• دراسة بعنوان: استخدام اللغة العربية في شبكات التواصل الاجتماعي الفيسبوك أنموذجا – دراسة ميدانية تحليلية[6]، للباحثة قناوي منال، حيث انطلقت الدراسة من التساؤل: ما واقع استخدام اللغة العربية من طرف الجزائريين عبر موقع الفيسبوك؟، وقد توصلت الدراسة إلى أن مساحة العامية تتسع في صفحات "الفيسبوك" بشكل كبير، كما يوظف الحرف اللاتيني بنسبة أكبر من العربي للتعبير عن العامية.

• دراسة بعنوان: مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على اللغة العربية لمستخدميها في المملكة العربية السعودية[7]، للباحثة جوهرة بنت فهد آل سعود، حيث توصلت الدراسة إلى أنه تشكلت لغة جديدة على هذه المواقع، تميزت بظهور مفردات جديدة مع توظيف العديد من الأشكال التعبيرية.

• دراسة بعنوان: شبكات التواصل الاجتماعي وتأثير استخدامها على اللغة العربية عند الشباب الجزائري: دراسة ميدانية لكيفية مساهمة استخدام الفيسبوك في اندثار ونسيان اللغة العربية عند

الجامعيين[8]، من إعداد الباحثة فطيمة بوهاني وزمليها، وقد خلصت الدراسة إلى أن شبكة التواصل الاجتماعي "فيسبوك" لعبت عنصر أساسي في صناعة اللغة الشبابية الجديدة، والتي غيرت كثيرا من معالم اللغة العربية.

سادسا– الخطاب المتداول عبر الإعلام الرقمي:

1.مفهوم الخطاب: إن مفهوم الخطاب قد ناله التنوع والتعدد، وذلك نتيجة لتعدد الدراسات التي أجراها عليه الباحثون، ولعل سبب تعدد التعريفات واختلافها يرجع لاقتران مصطلح الخطاب بمجالات استعماله المختلفة فنجده في المجال السياسي والثقافي والإعلامي والاجتماعي والديني والتاريخي والأدبي...مما نتج عنه العديد من المصطلحات المركبة كالخطاب الإعلامي والخطاب الديني والخطاب السياسي... ولهذا السبب ورد مصطلح الخطاب وفق تعريفات متعددة ومتنوعة.

ولقد ورد لفظ الخطاب في القرآن الكريم بصيغة المصدر في ثلاثة مواضع، فنجد الخطاب في الآية الأولى: ﴿**وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ**﴾[9]، ويفسر فصل الخطاب بالبيان الشافي عن كل قصد[10]، وفي قوله تعالى: ﴿**إِنَّ هَٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ**﴾[11]، أي قهرني وكان أقوى مني، وهو الكلام الذي فيه جدال[12]، وكذلك نجد في قوله تعالى:﴿ **رَّبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا**﴾[13]، ويقصد بخطابا أي كلاما، أي لا يستطيعون خطابا يبلغونه إلى الله، والهدف من هذا هو قدرته على إقناع المخاطب أو عجزه عن الإجابة أمامه[14].

ومن بين الذين اهتموا بالخطاب في التراث اللغوي العربي نجد علي ابن السبكي، حيث قدم تعريفا للخطاب يقول فيه: "وهو ما وجه من الكلام نحو الغير لإفادته"[15]، حيث نلاحظ أنه يشترط عنصر الإفادة، فإن كان خالي من الإفادة وبناء المعنى فلا يعتبر خطابا.

ومن بين مفاهيم الخطاب عند الغربين نجد الفيلسوف الفرنسي "ميشال فوكو" حيث يرى: أن الخطاب شبكة معقدة من العلاقات الاجتماعية والسياسية والثقافية والتي تبرز فيها الكيفية التي تنتج فيها الكلام كخطاب"[16]، ويرى روجر فاولر "أن الخطاب هو الصيرورة المعقدة برمتها من التفاعل اللغوي بين أناس يتداولون نصوصا ويفهمونها، وبالتالي فإن دراسة اللغة كخطاب تتطلب انتباها إلى أوجه البناء التي تتعلق بالمشاركين في التواصل، وكذلك الأفعال التي يؤدونها من خلال تبادل النصوص، إضافة إلى السياقات التي يجري ضمنها إنجاز الخطاب"[17].

من خلال التعاريف السابقة يمكننا القول أن الخطاب يشمل العناصر التالية:

- فهم واستيعاب مختلف الرموز اللغوية المشتركة بين أطراف العملية الإتصالية.
- الخطاب يتضمن العنصر التفاعلي بين مرسل الخطاب ومتلقيه.
- الخطاب ينتج ضمن سياقات اجتماعية وسياسية وثقافية محددة.

2.التداولية والخطاب: يقصد بالتداول من تداول يتداول وجذره – دَولَ– وهو على صيغة التجاوز، وفيه الممارسة والتفاعل أيضا، وهذا واضح من خلال مادته المعجمية، إلا أن هذه المادة تنسحب على تعميم كبير من النَّكِرات – أمر؛ شيء... – هذه النكرات التي يمكن أن تستبدل باللغة والخطاب، لتفيد بعض التخصص الذي نرجوه[18]، ومن ذلك نقول تداول اللغة: أي استعملها، وعلى هذا الأساس استعملت كلمة تداولية مشتقة من فعل تَداولَ، وهو يفيد معنى ما تناقله الناس وأداروه فيما بينهم[19].

فلفظة التداول تفيد في العلم الحديث الممارسة، وتفيد أيضا التفاعل في التخاطب... بالإضافة إلى أنها من مادة واحدة ولفظة الدلالة نفسها، يعني أن التداول سوف يرتبط بالدلالة، فإذن هذا هو التبرير العلمي الأولي لمصطلح التداول[20].

لقد عني الباحثون بدراسة اللغة وفقا لاتجاهين رئيسيين: الاتجاه الشكلي، الذي قعد العرب من خلاله لعلمي النحو والصرف، وتمثل عند الغربيين في اللسانيات الصارمة، التي تعنى بدراسة النظام اللغوي، معزولاً عن سياق التواصل الاجتماعي. أما الاتجاه الثاني، هو التواصلي الذي يدرس اللغة من خلال المنجز اللفظي في سياق معين، وقد تمثَّل هذا الاتجاه في مناهج كثيرة منها: تحليل الخطاب، اللسانيات الاجتماعية واللسانيات التداولية[21].

إن التيار التداولي حقل لساني تبلور في السبعينيات من القرن الماضي، وهو العلم اللغوي الأحدث بين بقية العلوم اللغوية الأخرى، فهو نظرية نقدية لما يكتمل بناؤها بعد، استمد قوته من ميدان اهتمامه، وهو يهتم بدراسة أفعال النطق التي ظلت ردحا من الزمن مغيبة عن الدراسة والتحليل، بداعي وجود حواجز وهمية بين اللغة والكلام، وبين الدلالة والاستعمال، لذلك فإن أساس التداولية قائم على رفض ثنائية "ديسوسير" الشهيرة، اللغة/الكلام (langue/parole) والتي مفادها أن اللغة وحدها دون الكلام جديرة بالدراسة العلمية، وجديرة باهتمام اللسانيين، فحين تهدف التداولية إلى دراسة العلاقات الموجودة بين اللغة ومتداوليها من الناطقين بها، فكان

أن حملت على عاتقها مهمة تحليل عمليات الكلام، ووصف وظائف الألفاظ اللغوية، وبيان خصائصها عند التواصل اللغوي[22].

ويهتم المبحث التداولي بدراسة علاقة العلامة اللغوية بمستعمليها فهو يسعى إلى دراسة كيفية فهم الناس بعضهم البعض وإنتاج لفعل تواصلي أو فعل كلامي في إطار موقف كلامي ملموس ومحدد[23]، وهذا يوضّح أنّ التداولية علم جديد للتواصل الإنساني مرتبط بالمواقف الاجتماعية الفعلية التي تساهم في تحديد مقاصد المتكلم فهي تدرس اللغة في مجال الاستعمال والتواصل الإنساني، المرتبط بالسياق والمواقف الاجتماعية وهذا ما استدركه التحليل التداولي[24].

من خلال التعاريف السابقة نستنتج أن الخطاب المتداول يقصد به خصائص اللغة المستعملة وشبكة رموزها الاتصالية التي نتجت ضمن سياقات اجتماعية معينة والتي تحمل دلالات ومعاني لا يفهمها إلا مستخدموها، وخاصة إذا ما تحدثنا عن شبكة الرموز الاتصالية المستخدمة التي نتجت بفعل التطور التكنولوجي مشكلة لغة خاصة لا يفهم معانيها إلا مستخدموها ضمن الفضاء الرقمي.

3. خصائص التواصل عبر الإعلام الرقمي: يعني الإعلام الرقمي كل أشكال التواصل القائمة على العالم الرقمي والمشتملة على النشر من خلال استعمال الأقراص المضغوطة والفيديو الرقمي والأنترنت، وبالاعتماد على استعمال الحواسيب والشبكات اللاسلكية، ومختلف الطرق الجديدة للتواصل في العالم الرقمي[25].

ومع ظهور وسائل الاتصال الحديثة بما تمتلكه من أدوات تفاعلية أصبح للمستقبل القدرة على المشاركة النشطة الأكثر فاعلية في العملية الاتصالية، بحيث أصبح الجمهور يسعى للحصول على المعلومات والاختيار المناسب منها، وتبادل الرسائل مع المرسل، بعدما كان دوره في السابق مجرد متلق للمعلومات، وهناك من يذهب إلى أن التمييز بين المرسل والمتلقي قد أصبح صعبا في ظل استخدام هذه الوسائل، التي هيأت الطريق السريع للوصول إلى المعلومات، وهو ما عادت نتائجه على العملية الاتصالية في ثلاثة جوانب تثملت في[26]:

- إن الطريق السريع إلى المعلومات مدت الفرد بوسائل إعلام جديدة، والمزيد من الخيارات الاتصالية، وهو ما عمل على زيادة البدائل المطروحة أمام المتلقين.
- وقد تميز بأنه تفاعلي، إذ أتاح لمستعمليه مزيداً من التحكم في المعلومات وتبادلها.

– خلق الطريق السريع للمعلومات ووسائل ربط بعيدة للأنشطة الشخصية.

سابعا– أهم تأثيرات مواقع التواصل على اللغة العربية:

لقد لخصت الباحثة رحيمة الطيب عيساني نتائج البحوث والدراسات في هذا المجال، حيث توصلت إلى أن اللغة العربية على شبكة الأنترنت تعاني ثلاث مشكلات رئيسية هي[27]:

المشكلة الأولى: تتعلق بمساحة الانتشار ونسبة تواجدها على شبكة الانترنت مقارنة باللغات العالمية الأخرى.

المشكلة الثانية : تتعلق بأشكال التواجد والحضور، ومدى خدمته للغة العربية من غيره.

المشكلة الثالثة: تتعلق بكيفية تواجدها وتداولها من قبل مستخدمي الأنترنت العرب، وبروز ظاهرة التهجين للعربية بالعاميات واللغات الأجنبية.

الملاحظ أن مستوى الأداء اللغوي الذي يمارسه مستخدمو شبكات التواصل داخل غرف الحوار والدردشة قد بلغ درجة هابطة من الانحدار قياسا مع الإحصائيات الرقمية لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي من الناطقين باللغة العربية، وهذا يشكل خطورة على قوة الأداء اللغوي في سياقه الاجتماعي، ويجر اللغة العربية إلى واد سحيق من التدهور والتراجع، وبالتالي إلى ضعف الممارسة اللغوية السليمة التي تمثل درع الوقاية للغة العربية من الابتذال والانسياق وراء المستحدثات اللغوية الطارئة على اللغة العربية[28]، ولعل من أبرز الظواهر اللغوية الخطيرة التي مست اللغة العربية ضمن مواقع التواصل الاجتماعي نجد:

1– على مستوى الحرف العربي: فالحرف العربي الذي ظل صامدا على مدى عهود طويلة من الزمن، مع ما رافقه من تيارات استعمارية ضاغطة سعت إلى طمس الهوية اللسانية للأمة، نجده اليوم محاصرا على طاولات البحث الإلكتروني، ومستباحا من قبل مستخدمي وسائط التواصل الاجتماعي دون أدنى مسؤولية في خلق الإشكالات اللغوية، مثل: استبدال الحروف بأرقام، أو مزاوجة الحروف العربية بالحروف اللاتينية لتنتج لغة منصهرة[29]، ومن أمثلة ذلك نجد: رقم 2= همزة مثل كلمة سؤال تكتب so2al وكلمة سبأ تكتب saba/ 3=ع/ 4= ش/ 5= خ/ 6=ط/ 7= ح/8= ق/ 9= ص مثل كتابة كلمة صورة 9orah)، أما عن الأبجدية العربية في مقابل الحرف اللاتيني فنجد: ا=a/ ب=b/ ت=t/ ث= th/ ج= j/ ح=7/ ج= 5 أو kh/ د=d/

ذ= d'/ ر=r/ ز= z/ س=s/ش= s^ أو ch أو sh أو $/ ك=k/ ل= l/ م=m/ ن= n/ هـ=h/ و=w/ ي= i أو e أو y.

2- تهجين اللغة العربية مع لغات أخرى: ظهرت مصطلحات جديدة طفت على سطح التهافت الكبير على مواقع التواصل الاجتماعي، والمنتديات ومواقع الدردشة على شبكة الأنترنت، ورسائل الـ SMS في الهواتف المحمولة، وقد أطلق عليها عديد من التسميات" [30]: الفرانكو آراب"،" العربيزي"،" الأرابيش"، Arabish، دمجا بين كلمتي" Arabic "و English""، أو اللغة الفيسبوكية.

3-**الإختصارات اللغوية**: لقد شهدت اللغة العربية العديد من الاختصارات سواء كانت الكتابة بالحروف العربية أو الحروف اللاتينية التي عملت على محو معالم اللغة العربية، ويقصد بالاختصار هو استعمال بعض الحروف والأرقام في الكتابة، على نحو يقارب مفهوم النحت في اللغة العربية، لكن للأسف هو نحت للجمل الأجنبية واقتصارها على أوائل الحروف التي تتكون منها كلمات الجمل[31]. وفي هذا الصدد حذرت دراسة أعدها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة من هذه اللغة وسمتها باللغة "الموازية"، أنها تهدد مصير اللغة العربية في الحياة اليومية لهؤلاء الشباب وتلقي بظلال سلبية على ثقافة وسلوك الشباب العربي بشكل عام، كما اعتبرت أن اختيار الشباب لثقافة ولغة خاصة بهم هو تمرد على النظام الاجتماعي، لذلك ابتدعوا لونا جديدا من الثقافة لا يستطيع أحد فك رموزها غيرهم، وقد استهجن بعض التربويين ذلك وقالوا: "إن استعمال الشباب لغة خاصة بهم ليس تمردا وإنما هو نوع من الهروب من المجتمع، وأن على الكبار احترام لغتهم الجديدة وعدم الاستهزاء بها طالما أنها لا تتعارض مع الآداب العامة في المجتمع" [32].

ومن أبرز الاختصارات اللغوية وأكثرها شيوعا في مواقع التواصل الاجتماعي نجد:

ISA: وهي تعني In Sha2a Allah وهي اختصار لعبارة إن شاء الله باللغة العربية.

MSA: وهي تعني Ma Sha2a Allah وهي اختصار لعبارة ما شاء الله باللغة العربية.

HML: وهي تعني Hamdullah وهي اختصار لعبارة الحمد لله.

SLT: وهي تعني مرحبا باللغة الفرنسية (salut).

Lol: وهي تعني باللغة الإنجليزية (Laughing Out Loud) ومعناها أنا أضحك بصوت عال.

4- **توظيف مختلف الصور والرموز**: وتتمثل في مختلف الصور والرسومات التعبيرية التي بدأت تشيع لغة الكتابة الرقمية، ويدل الكثير منها على أنماط التعبيرات عن الحالات الوجدانية والمشاعر والأحاسيس عوضا عن استخدام الكلمة، وقد دفعت هذه الظاهرة مجلة نيوز ويك إلى إجراء بحث عن انتشارها في مقابل انتشار اللغة الإنجليزية، فكانت النتيجة مهولة حسب وصف المجلة، وذهب البعض إلى إقرار أن الإيموجي (الوجوه الصفراء) سيكون لغة المستقبل دون شك[33].

5- **الأخطاء النحوية والإملائية**: لعل من أبرز الآثار السلبية التي مست استخدام اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي نجد الأخطاء النحوية والإملائية، مما زاد في مظاهر الضعف العام في استخدام اللغة العربية، والتي يمكن رصدها في جوانب عدة كما يلي[34]:

- الجهل بقواعد الإملاء والنّحو العربيّ جهلاً عمت به البلوى حتّى أصبح ملازماً للكتابة.
- كثرة الأخطاء اللغوية الشائعة المخالفة للمسموع من اللغة وأصولها الثابتة.
- عدم السلامة في الأسلوب، وتركيب الجمل تركيبا ينم على التكلف، وغلبة الرّكاكة.
- إهمال علامات التّرقيم من فاصلة وقاطعة وشارحة وغيرها إهمالاً تامّاً .
- الإكثار من استعمال الكلمات الأجنبيّة بلا داعٍ مع سهولة المقابل العربي لها.
- القضاء تقريباً على النّطق الصّحيح للذّال والثّاء والظّاء.

ثامنا– اللغة العربية في المجتمع الجزائري:

إن اللغة العربية هي اللغة الرسمية في الجزائر، غير أن أهم ما يميز الواقع اللغوي في الجزائر ما يسمى بالتعدد اللغوي، أي: تداول أكثر من لغة –إن صح التعبير– في المجتمع، حيث نجد: لغة المنشأ التي تتمثل في اللغة العربية الدارجة (العامية، لغة المنشأ عادة لغة شفهية) واللغة الأمازيغية بمختلف لهجاتها المختلفة والكثيرة (شاوية، قبائلية..)، وكذا العربية الفصيحة (لغة المدرسة) والفرنسية (لغة أجنبية)، إضافة إلى الهجين اللغوي الذي يتداول في التجمّعات السكانية: مزيج من لغات عدة منها العربية والفرنسية وحتى الأمازيغية ولغات أخرى، لذا نجد الفرد الجزائري – المتعلم وغير المتعلم في الغالب– ذا لسان مزدوج، بسبب الاستعمال الدائم للغة أو لهجة على حساب أخرى وربما لعامل توفّر لغة ما على أدوات تعبيرية دقيقة أو على مصطلحات دقيقة تساعد الفرد في تخصصه[35].

وقد ظهرت اللغة العربية وبدأت بوادر استخدامها في الشمال الإفريقي بالموازاة مع الفتح الإسلامي في القرن السابع ميلادي واعتناق البربر الجماعي للإسلام طواعية، حيث أقبلوا على تعلم اللغة العربية لفهم الدين وتبليغه بلغته للمجتمعات الأخرى التي أسلمت على أيديهم[36].

وعن كيفية تحول الأمة الجزائرية إلى العربية الإسلامية يقول في هذا الشأن العلامة عبد الحميد بن باديس "ما من نكير أن الأمة الجزائرية كانت أمازيغية (بربرية) من قديم عهدها، ما من أمة من الأمم استطاعت أن تقلبها عن كيانها، ولا أن تخرجها عن أمازيغيتها، أو تدمجها في عنصرها، بل هي التي كانت تبتلع الفاتحين فينقلبون إليها ويصبحون كسائر أبنائها، فلما جاء العرب وفتحوا الجزائر فتحا إسلاميا لنشر الهداية لا لبسط السيادة، وإقامة العدل الحقيقي بين جميع الناس، لا فرق بين العرب الفاتحين والأمازيغ أبناء الوطن في الإسلام وتعلموا لغة الإسلام العربية طائعين ووجدوا أبواب التقدم في الحياة كلها مفتوحة في وجوههم فامتزجوا بالعرب بالمصاهرة، ونافسوهم في مجال العلم وشاطروهم سياسة الملك، وقيادة الجيوش، وقاسموهم كل مرافق الحياة"[37].

وقد أشار العديد من المؤرخين إلى أن التعليم العربي في الجزائر عرف ازدهارا كبيرا إلى درجة أن صيت بعض العلماء كان يجاوز الحدود الجزائرية إلى ما وراءها، وكان التعليم يشمل الفلسفة والأدب والنحو، كما يشمل الطّبّ والفلك وغيرها من حقول المعرفة، وكانت المدارس منتشرة بكثرة في أرجاء الجزائر كلها، فلما جاء الاستعمار الفرنسي، علم أن لحمة هذا الشعب في ثقافته، فسارع لطمسها، فأغلق المدارس الجزائرية، ومنع التعليم في المساجد، ونشر الخرافات بين الناس، بل ومنع الجزائر من جزائريتها وعروبتها، فسن قانونه المشؤوم باعتبار العربية لغة أجنبية، وجعل من الفرنسية لغة الشارع والإدارة والمصنع والمدرسة والسياسة وجعل من الجزائر فرنسية[38].

وكان الجزائريون خلال فترة الاستعمار الفرنسي من أكثر الشعوب العربية التي ناضلت من أجل الحفاظ على الانتماء العربي للجزائر ضد سياسات المستعمر الفرنسي، الذي لم يكتف بقتل وتعذيب وتشريد الجزائريين، بل حاربهم في عقيدتهم ولغتهم، وسعى بمختلف الطرق لفرض الديانة المسيحية واللغة الفرنسية على الجزائريين، وبعد استقلال الجزائر في 5 جويلية 1962، أقرت في أول دستور لها العربية لغة رسمية للبلاد، وأضافت الأمازيغية لغة رسمية ثانية في 2016[39].

تاسعا– نتائج الدراسة التحليلية:

الجدول رقم (02): توزيع اللغة الموظفة حسب طبيعة الموضوع

اللغة / الموضوع	الفصحى		العامية		فرنسي		الفصحى-فرنسية		الفصحى - العامية		الفرنسية-العامية	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
سياسي	16	6,03	24	9,05	2	0,75	2	0,75	12	4,52	0	0
ترويحي	10	3,77	12	4,52	0	0	1	0,37	18	6,80	10	3,77
اجتماعي	9	3,96	10	3,77	0	0	0	0	4	1,50	0	0
رياضي	40	15,09	52	19,62	3	1,13	1	0,37	15	5,66	8	3,01
تطوعي	9	3,96	3	1,13	0	0	0	0	4	1,50	0	0
المجموع	84	31,69	101	38,11	5	1,88	4	1,50	53	20	18	6,79

تشير البيانات الرقمية للجدول أعلاه إلى أن استخدام اللغة العامية جاء في المرتبة الأولى بنسبة بلغت 38,11%، حيث أن أعلى نسبة في استخدام اللغة العامية كانت على مستوى المواضيع الرياضية، في المرتبة الثانية جاء استخدام اللغة العربية الفصحى بنسبة 31,69% مسجلة أعلى نسبة ظهور كذلك على مستوى المواضيع الرياضية، وفي المرتبة الثالثة نجد المزج بين الفصحى والعامية بنسبة 20%، حيث سجلنا أعلى نسبة لاستخدامها على مستوى الصفحة الترويجية لشركة "جيزي" وذلك بنسبة 6,80%، ومنه يمكننا القول أن طغيان استخدام اللغة العامية في الخطاب الرقمي على موقع التواصل الاجتماعي تحديدا موقع "فيسبوك" هو في الحقيقة تمثيلا لاقتراب مظاهر لغة المجتمع الافتراضي من لغة المجتمع البشري الواقعي، حيث إننا نلاحظ أن بنية عملية التواصل ومكوناتها وأساليبها اللغوية تتشابه لدرجة تقترب من التطابق بين لغة الحوار والدردشة في مواقع التواصل الاجتماعي، ولغة الخطاب المنطوق اليومي المتداول بين أفراد المجتمع في الواقع. ويمكننا فيما يلي إيراد بعض الأمثلة لنوع اللغة الموظفة من طرف عينة النصوص المدروسة: **العامية**: "السياسين جربناهم وشبعنا منهم...شوف وين وصلونا"/ **الفصحى**: "الكفاءة وحدها لا تكفي في تسيير البلاد يجب أن يكون معها النية وحب الوطن والإيمان"/ **الفصحى– العامية**: "لأن السياسين جلهم كذابين وخداعين وشياتين لأن من هب ودب أصبح يمارس السياسة في زمن الرداءة"/ **الفرنسية – العامية**: "دير دورة فالصفحة وإذا عجبوك المنشورات خلي جام وكومنتار".

الجدول رقم (03): طبيعة اسم المتفاعل حسب نوع الحرف المستخدم

نوع الحرف / اسم المتفاعل	عربي		لاتيني		عربي-لاتيني		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
عربي	31	8,88	235	67,33	0	0	266	76,21
أجنبي	0	0	31	8,88	0	0	31	8,88
هجين	0	0	52	14,90	0	0	52	14,89
المجموع	31	8,88	318	91,11	0	0	349	100

تشير بيانات الجدول رقم (03) إلى طبيعة أسماء المتفاعلين حسب نوع الحرف المستخدم، حيث أن كتابة الأسماء بالحرف اللاتيني ظهرت في المرتبة الأولى بنسبة جد مرتفعة بلغت 91,11% من المجموع الكلي، في حين أن نسبة الحرف العربي كانت جد ضعيفة بلغت 8,88%، في حين أن نسبة الأسماء التي تكتب بالحرف العربي-اللاتيني منعدمة، وقد أظهرت النتائج كذلك أن الأسماء العربية جاءت في المرتبة الأولى، وذلك بنسبة بلغت 76,21%، أما الأسماء الهجينة فجاءت في المرتبة الثانية وذلك بنسبة 14,86%، أما الأسماء الأجنبية احتلت المرتبة الأخيرة وذلك بنسبة 8,88%. وفي هذا الصدد يمكن تفسير ذلك بداية بأن الأسماء الجزائرية ليست كلها عربية الأصل إضافة إلى نظام الألقاب العائلية التي أفرزها نظام الحالة المدنية للاستعمار الفرنسي سنة 1845 ضمن سياسته الإدماجية لإعادة ترتيب الأرض والعائلة العربية وهو ما يحتاج إلى العديد من الدراسات الاجتماعية والأنثروبولوجية والقانونية وخاصة اللغوية من أجل الوقوف على التمثلات والتفسيرات الدلالية والرمزية والذهنية والنفسية الدافعة للاختيارات الإسمية[40].

الجدول رقم (04): اللغة المستخدمة من طرف المتفاعلين

نوع الحرف / اللغة المستخدمة	عربي		لاتيني		عربي-لاتيني		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
العربية الفصحى	84	31,69	0	0	0	0	84	31,69
اللهجة العامية	68	25,66	11	4,15	22	8,30	101	38,11
توظيف اللغة الفرنسية	0	0	5	1,88	0	0	5	1,88
المزج بين العامية والفصحى	41	15,47	0	0	12	4,52	53	20
المزج بين العامية والفرنسية	6	2,26	7	2,64	5	1,88	18	6,79
المزج بين الفصحى والفرنسية	0	0	0	0	4	1,50	4	1,50
توظيف اللغة الإنجليزية	0	0	0	0	0	0	0	0
المجموع	199	75,09	23	8,68	43	16,22	265	100

لقد سبق أن أظهرت نتائج الدراسة، غلبة استخدام اللهجة العامية، حيث بلغت نسبتها 38,11%، وقد يرجع سبب تفضيل استخدام اللغة الدارجة باعتبارها الأفضل في إيصال الفكرة، لكن رغم هذا نلاحظ أن اللغة العربية احتلت حيزا لابأس به مقارنة باللهجة الدارجة، حيث بلغت نسبة استخدامها 31,69%، وهذا يدل على مكانة اللغة العربية لدى الفرد الجزائري. أما القراءة العمودية لبيانات الجدول أعلاه تشير إلى استخدام الحرف العربي في التخاطب في الفضاء الرقمي بين الجزائريين وذلك بنسبة بلغت 75,09%، ثم الدمج بين الحرف العربي واللاتيني بنسبة بلغت 16,22%، وفي الأخير ظهر الحرف اللاتيني بنسبة بلغت 8,68%، حيث تشير النتائج إلى أن استخدامها كان بدرجة أكبر في اللهجة العامية باعتبار أن اللهجة العامية الجزائرية هي خليط من كلمات عربية وفرنسية.

الجدول رقم (05): الظواهر اللغوية الرقمية الموظفة من طرف المتفاعلين عبر عينة الصفحات

الظواهر اللغوية الرقمية	التكرار	النسبة	التمثيل البياني
حرف	6	3,59	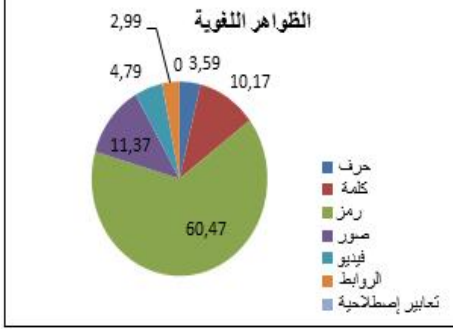
كلمة	17	10,17	
رمز	101	60,47	
صور	19	11,37	
فيديو	8	4,79	
الروابط	5	2,99	
تعابير اصطلاحية	11	6,58	
المجموع	167	100	

توضح المعطيات الرقمية للجدول أعلاه أهم الظواهر اللغوية التي قمنا بجردها من خلال تعليقات المتفاعلين ضمن صفحات عينة الدراسة خلال الفترة الزمنية للدراسة، حيث أظهرت النتائج أن استخدام الرموز ويقصد بها الرموز التعبيرية (EMOJI) جاء في المرتبة الأولى وذلك بنسبة بلغت 60,47%، ثم نجد في المرتبة الثانية استخدام الصور بنسبة 11,37%، ثم استخدام الكلمات بنسبة بلغت 10,17%، ولعل من أبرز الظواهر اللغوية حضورا في خطابات الجزائريين على موقع الفيسبوك نجد: ظاهرة تكرار الحروف والكلمات مثل تكرار حرف (الهاء)

للتعبير عن الضحك (هههههههه)، أو حرف (الخاء) للتعبير عن التهكم (خخخخع)، أو استخدام حرف (الألف) في بعض الكلمات فمثلا كلمة (عاااااجل) لتبيان أهمية الأمر وإثارة الاهتمام واستخدام الحرف (و) للتعبير عن شدة الإعجاب وتوظيف الحروف اللاتينية أيضا فنجد مثلا: Wawww، أو كلمة لووووول (lol) للتعبير عن الضحك بشدة والتي يستخدمها الجزائريين سواء بصيغتها الأصلية أو بكتابتها بالحروف العربية. إضافة إلى تكرار الكلمات عند كتابة الجمل فنجد مثلا: (التدفق جد جد جد ضعيف في الليل).

وقد شاع استخدام وتكرار علامات الوقف، وتوظيفها في المواضع التي لا تتلاءم معها، حيث توضع دون التقيد بالقواعد التي تحدد وجوب استخدامها، ومن بين أهم علامات الوقف والأكثر استخداما في خطابات الجزائريين اللغوية نجد: تكرار علامات الوقف (....)، استخدام علامة الاستفهام بطريقة متتالية (؟؟؟؟؟؟؟؟)، والأمر سيان بالنسبة لعلامات التعجب (!!!!!!!!) وبالنسبة للفواصل (،،،،،،،،)، والنقطتين (::::::::::).

أما بالنسبة للمصطلحات فظهرت العديد من المصطلحات التي لم تكن معروفة في الخطاب اليومي للفرد الجزائري فنجد مثلا: كونكسيون، الريزو، الخاص، البيس، الفلكسي، التدفق...كما لوحظ ضمن تعليقات المتفاعلين الرد من خلال نشر روابط لمواقع أو روابط شبكية أخرى.

الجدول رقم (06): مستوى اللغة الموظفة من طرف المتفاعلين عبر عينة الصفحات

مستوى اللغة	التكرار	النسبة	التمثيل البياني
اعتيادي	143	53,96	
مجازي	23	8,68	
ساخر	42	15,85	
مبتذل	57	21,51	
المجموع	265	100	

تظهر نتائج الجدول أعلاه والذي يوضح مستوى اللغة الموظفة من طرف المتفاعلين عبر عينة الصفحات أن المستوى الاعتيادي في الخطاب الرقمي للجزائريين ظهر في المرتبة الأولى وذلك بنسبة 53,96%، ثم المستوى المبتذل بنسبة 21,51%، ثم نجد المستوى الساخر بنسبة

15,85%، أما في المرتبة الأخيرة نجد المستوى المجازي وذلك بنسبة 8,68%. وفيما يلي يمكننا إيراد بعض الأمثلة لكل مستوى من المستويات السابقة الذكر: **المستوى الاعتيادي**: ومن أمثلة هذا المستوى نجد: "لا جدوى من السياسيين تقدم البلاد يكون بالتكنوقراطيين وهذا ما توخته الحكومة"/ "الثورة مستمرة.. موعدنا يتجدد غدا بإذن الله في حراك الطلبة وكل أطياف المجتمع". **المستوى المجازي**: "كرة القدم ولدت في إنجلترا وترعرعت في البرازيل وتم اغتصابها في افريقيا"/ "لولا المغتربين كأس إفريقيا كان سيكون إحدى العجائب السبع للمنتخب الوطني". أما **المستوى الساخر**: "حكومة مكافأت وليس كافأت"، **المستوى المبتذل**: "إفريقيا بشاعة الاسم تكفي".

جدول رقم (07): نوع الأخطاء اللغوية المرتكبة من طرف المتفاعلين عبر عينة الصفحات

نوع الأخطاء	التكرار	النسبة	التمثيل البياني
الأخطاء الإملائية	53	63,09	أنواع الأخطاء اللغوية
الأخطاء الصرفي	14	16,66	
الأخطاء النحوية	17	20,23	
المجموع	84	100	

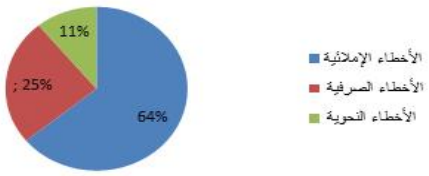

تظهر نتائج الجدول أعلاه حجم الأخطاء التي وقع فيها مستخدمو اللغة العربية الفصحى في مواقع التواصل الاجتماعي، حيث جاءت الأخطاء الإملائية في المقدمة بنسبة بلغت 63,09%، ثم في المرتبة الثانية نجد الأخطاء النحوية بنسبة بلغت 20,33 %، وفي المرتبة الثالثة تأتي الأخطاء الصرفية بنسبة بلغت 16,66%، ويمكننا إيراد بعض الأمثلة للأخطاء التي تم رصدها في الجدول التالي:

الجدول رقم (08): أمثلة عن الأخطاء اللغوية المرتكبة من طرف المتفاعلين

نوع الخطأ	تحديد الخطأ	مثال للخطأ	تصويب الخطأ
الأخطاء الإملائية	عدم التمييز بين همزتي الوصل والقطع وألف المد	الاعلام الالي	الإعلامي الآلي
	الهمزة في وسط الكلمة	الكفئات	الكفاءات
	ألف الجمع	ماذا قدمو/ يبقو	ماذا قدموا/ يبقوا
	الهمزة في وسط الكلمة	الردائة	الرداءة
	عدم التمييز بين مواضع التاء المربوطة والتاء المفتوحة	الثرواة/ كافت	الثروات/ كافة
	عدم التمييز بين الهاء في نهاية الكلمة والتاء المربوطة	المدرسه	المدرسة
	عدم التمييز بين الضاد والظاء	ظمائر/ الانتضار	ضمائر/ الانتظار
الأخطاء الصرفية	–	وتكون مجانية	وتكن مجانية
	–	ويكون مثلهم	ويكن مثلهم
	–	يعتبرون أنفسه	يعتبرون أنفسهم
	–	ووجبه	وواجبه
	–	هاؤلاء	هؤلاء
الأخطاء النحوية	علامة جزم الفعل المضارع المعتل بحذف حرف العلة	لم نبقى	لم نبق
	عدم التمييز بين جمع المذكر وجمع التأنيث	فعل ماعجز عنه كبرى الفرق وأكثرهم شعبية ونفوذ	فعل ماعجزت عنه كبرى الفرق وأكثرها شعبية ونفوذ
	عدم استخدام الضمائر الخاصة بجماعة الإناث	من القنيات اللتي كانوا يشاركون	من القنيات اللاتي كن يشاركن

ومن خلال ما تم عرضه من خلال الجداول السابقة، يمكننا إيراد حوصلة لأهم النتائج المتوصل إليها في النقاط التالية:

– استخدام اللغة العامية جاء في المرتبة الأولى بنسبة بلغت 38,11%.

– أغلب أسماء المتفاعلين تكتب بالحرف اللاتيني، في حين أن نسبة استخدام الحرف العربي كانت ضعيفة بلغت 8,88%.

– أهم الظواهر اللغوية التي تم جردها من خلال تعليقات المتفاعلين تمثلت في استخدام الرموز ويقصد بها الرموز التعبيرية (EMOJI)، حيث ظهرت في المرتبة الأولى بنسبة بلغت 60,47%.

– إن المستوى الاعتيادي في الخطاب الرقمي للجزائريين جاء في المرتبة الأولى بنسبة 53,96%.

– جاءت الأخطاء الإملائية في مقدمة الأخطاء التي وقع فيها مستخدمو اللغة العربية الفصحى في مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك بنسبة بلغت 63,09%.

خاتمة:

لقد حاولنا من خلال هذه الدراسة استجلاء الأثر الذي أحدثته الثورة المعلوماتية على بناء الخطابات اللغوية الرقمية وتداولها عبر مواقع التواصل الاجتماعي من طرف الجزائريين متخذين

"الفيسبوك" كنموذج، حيث توصلنا إلى أن هذه المواقع نجحت في خلق خطاب لغوي وبصري يقوم بتجسيد ثقافة إلكترونية تواصلية جديدة بين الأفراد، يتواصلون عن طريقها أكثر من تواصلهم وجها لوجه، حيث تم الخروج بمجموعة من النتائج تمثلت فيما يلي:

– أن التطور المتسارع في مجال تكنولوجيات الاتصال لم يسهم فقط في سرعة تداول ونشر المعلومات ومعالجتها، بل أحدث ثورة اجتماعية غيرت في العلاقات وطرق وأساليب التواصل، كما غيرت أسس القيم والمفاهيم والأخلاق الاجتماعية وكل ما له علاقة بالهوية الوطنية، وذلك انطلاقا من اللغة وصولا إلى الكينونة وما يرافقها من أدوار فعالة في بناء الحضارة الإنسانية.

– إن مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي قد نجحوا في ابتداع لغة جديدة للتواصل عبر عالمهم الافتراضي، حيث أن هذه اللغة عبارة عن لغة هجينة بين الحروف اللاتينية والعربية والأرقام والرموز، مع التركيز على استخدام العامية بالدرجة الأولى، وهذا ما يؤكد على أن هذا الفضاء الرقمي الجديد ساهم في هدم معالم وقوانين اللغة العربية من طرف شباب اليوم.

– تدني مستوى استخدام اللغة العربية الفصحى، حيث أننا وجدنا العديد من الكلمات العربية أصبحت تكتب باختصارات أجنبية على غرار مصطلح (إن شاء الله) الذي أصبح يكتب بصيغة (ISA) وما شاء الله بصيغة (MSA)، وهذا يعتبر تعدي صارخ غير مقبول على عدة مستويات سواء كانت من الجانب الديني أو الاجتماعي وحتى الثقافي.

– من خلال تحليل نصوص محادثات مستخدمي موقع "الفيسبوك" لاحظنا أن الخطاب اللغوي والبصري انتقل من توظيف الصور التقليدية كالصور الفوتوغرافية ومختلف الرسومات إلى استخدام صور رقمية تعبيرية على غرار الوجوه الصفراء (الإيموجي)، التي أصبحت تعبر عن حال صاحبها دون الحاجة للكتابة، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن هذه المواقع الاجتماعية لا تكتفي بوظيفة الاتصال والتفاعل، وإنما تسهم في إنتاج خطاب تواصلي بمواصفات وخصائص مميزة، خاصة عندما نتكلم عن ظاهرة استبدال الحروف العربية بالأرقام أثناء كتابة الكلمات العربية باللغة الأجنبية، وهذا ما يؤدي بشكل كبير إلى الخروج التام عن معالم اللغة العربية، ناهيك عن ظاهرة تكرار الحروف ومختلف علامات الوقف.

– عدم التحكم في قواعد اللغة العربية وخاصة الأخطاء الإملائية والنحوية، وهذا ما يوحي إلى سوء التكوين الذي تلقاه المستخدم في مساره الدراسي.

من خلال النتائج السابق الذكر نلاحظ أنها تتوافق بشكل كبير مع نتائج الدراسات السابقة التي تناولت إشكالية اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي، وهذا ما يؤكد لنا الوضع المرير الذي تمر به اللغة العربية على مستوى الممارسة الفعلية في حياتنا اليومية، فالظاهرة هي فعلا خطيرة تحتاج منا جميعا جهودا متضافرة للحفاظ عليها باعتبارها أحد أهم ركائز هويتنا وحضارتنا، ولهذا كان لابد لنا من الأخذ بمجموعة من التوصيات والتي نراها جد مهمة تتمثل فيما يلي:

- تشجيع استخدام اللغة العربية من طرف الأطفال ما قبل المدرسة ولاسيما في دور الحضانات، من أجل تقريب الأجيال الناشئة من اللغة العربية وتحبيبهم فيها منذ مراحل تعلمهم الأولى.
- تشجيع الأولياء في المنزل على المبادرة في التحدث مع أبنائهم باللغة العربية وغرس في ذهنهم أحد أبرز المكونات في بناء هويتنا وثقافتنا.
- مشاركة مختلف وسائل الاعلام بالنهوض باللغة العربية الفصحى والعمل على المحافظة عليها، والمشاركة في مختلف الحملات التحسيسية لتوعية المواطنين بضرورة تحصينها وتعليمها لأبنائنا.
- مساهمة مختلف الجمعيات والمجتمع المدني في القيام بحملات توعوية وتحسيسية بأهمية الحفاظ على لغتنا العربية لاسيما وكثرة الأخطار التي تحوم حولها بفعل التطور التكنولوجي الذي أثر كثيرا في شبابنا وانساقوا نحوه.
- الاهتمام بإعداد مدرسين ومعلمين أكفاء في اللغة العربية.
- طرح هذه الاشكالية على مستوى مخابر البحث في الجامعات ومحاولة معالجة المشكلة من طرف المختصين لإيجاد الحلول والآليات للوقوف في وجه الظاهرة.

هوامش:

[1] عامر مصباح: منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام، ط2 ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2017، ص 11.

[2] عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات: مناهج البحث وطرق إعداد البحوث، ط،5 ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص 139.

[3] محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الاعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1979، ص 60.

[4] محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتاب، مصر، 2000، ص 201.

[5] إبراهيم إمام: بحوث تحليل المضمون وتطبيقاتها في الإعلام، المكتبة الإنجلو مصرية، مصر، 1977، ص 12.

[6] قناوي منال: استخدام اللغة العربية في شبكات التواصل الاجتماعي الفيسبوك أنموذجا –دراسة ميدانية تحليلية، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أم البواقي، الجزائر، 2015، على الرابط: http://bib.univ-oeb.dz .

[7] جوهرة بنت فهد بن محمد بن عبد الرحمن آل سعود: مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على اللغة العربية لمستخدميها في المملكة العربية السعودية، المؤتمر الدولي السابع للغة العربية، على الرابط: https://www.alarabiahconferences.org.

[8] فاطمة بوهاني وآخرون: شبكات التواصل الاجتماعي وتأثير استخدامها على اللغة العربية عند الشباب الجزائري: دراسة ميدانية لكيفية مساهمة استخدام الفيسبوك في اندثار ونسيان اللغة العربية عند الجامعيين، المؤتمر الدولي الثاني، اللغة العربية في خطر، الإمارات العربية المتحدة، 2013، على الرابط: http ://www.alarabiahconferences.org.

[9] القرآن الكريم، سورة ص، الآية رقم 20.

[10] جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي: تفسير الجلالين الميسر، مكتبة نور، ص 404، على الرابط: https://www.noor-book.com/.

[11] القرآن الكريم، سورة ص، الآية رقم 23.

[12] جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي: ، مرجع سبق ذكره، ص 404.

[13] القرآن الكريم، سورة النبأ، الآية رقم 37.

[14] عبد المالك مرتاض: تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية للرواية الزرقاء، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995، ص 261.

[15] بوكلخة صورية: المصطلح الإعلامي العربي دراسة في ضوء اللسانيات التداولية، مذكرة ماجيستير في علوم اللغوية والاتصال، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران، الجزائر، 2008، ص 115.

[16] عبد الرحمن عبد السلام محمود: النص والخطاب من الإشارة إلى الميديا مقاربة في فلسفة المصطلح، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، على الرابط: https://books.google.dz .

[17] المكان نفسه.

[18] رضوان الرقبي: النظرية التداولية المفهوم والتصور، على الرابط: http://www.almothaqaf.com/.

[19] المكان نفسه.

[20] طه عبد الرحمن: الدواليات والتداوليات، البحث اللساني والسيمائي، ط1، جامعة محمد الخامس، المغرب، 1984، ص 299.

[21] أحمد سالم عوض حسان: التداولية بين المفهوم والتصور، على الرابط: https://www.alukah.net.

[22] رخروخ امحمد: تعريف التداولية، على الرابط: https://www.noonpresse.com/.

[23] حمودي ليندة: التداولية والسيمولوجيا دراسة في البعد الانجازي والتأثيري للعلامة غير اللغوية، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، المركز الجامعي تامنغست مجلد 9، العدد 1، الجزائر، مارس 2020، ص 330، على الرابط: https://www.asjp.cerist.dz.

[24] المكان نفسه.

[25] هشام المكي: الإعلام الجديد وتحديات القيم، ط1، طوب برس، المغرب، 2014، ص ص17- 18.

[26] رحيمة الطيب عيساني: اللغة العربنجليزية في وسائط الإعلام الجديد أو تهجين اللغة العربية في وسائط الإعلام الجديد، الأنترنت وتطبيقاتها أنموذجا، ماي 2013، الامارات العربية المتحدة، ص 2، على الرابط: https://www.alarabiahconference.org.

[27] المرجع نفسه، ص 13.

[26] عاطف خلف العيايدة: الإشكاليات اللغوية في مواقع التواصل الاجتماعية، على الرابط: https://www.addustour.com/.

[29] المكان نفسه.

[30] رحيمة الطيب عيساني: مرجع سبق ذكره، ص 20.

[31] زهير رحاحلة: جدل اللغة في النصوص الإبداعية الرقمية: قراءة في المشهد العربي، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، كلية السلط للعلوم الإنسانية، جامعة البلقاء التطبيقية، المجلد 46، العدد 3، الأردن، 2019، ص 546، على الرابط: https://www.researchgate.net/ .

[32] رحيمة الطيب عيساني: مرجع سبق ذكره، ص 22.

[33] زهير رحاحلة: مرجع سبق ذكره، ص 547.

[34] نصر الدين عبد القادر عثمان، مريم محمد صالح: إشكالية اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي دراسة تطبيقية على عينة من مستخدمي الفيسبوك في الفترة من فبراير 2012 إلى فبراير 2013، المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية، الإمارات العربية المتحدة، 08/07 ماي 2013، ص ص 20-21، على الرابط: https://www.alarabiahconferences.org/.

[35] قناوي منال: اللغة العربية أداة تواصل في الشبكات الاجتماعية دراسة ميدانية في واقع استخدام الجزائريين للغة العربية في الفيسبوك، المحتوى الرقمي باللغة العربية: النشر الالكتروني، يوم دراسي، المجلس الأعلى للغة العربية في الجزائر، 2012، ص 5، على الرابط: https://www.academia.edu/.

[36] المكان نفسه.

[37] سامية عواج: رضوان رياح، تمثلات اللغة العربية في ظل الخطاب التداولي الرقمي مقاربة سيمائية لعينة من الخطابات اللغوية عبر صفحات شبكة الفيسبوك، مجلة معارف، جامعة البويرة، العدد 22، جوان 2017، ص 85.

[38] قناوي منال: اللغة العربية أداة تواصل في الشبكات الاجتماعية دراسة ميدانية في واقع استخدام الجزائريين للغة العربية في الفيسبوك، المحتوى الرقمي باللغة العربية: النشر الالكتروني، مرجع سبق ذكره، ص 7.

[39] يونس بورنان: اللهجة الجزائرية واللغة العربية...تقارب أم تباعد، على الرابط: https://al-ain.com/

[40] قناوي منال: استخدام اللغة العربية في شبكات التواصل الاجتماعي الفيسبوك أنموذجا –دراسة ميدانية تحليلية، مرجع سبق ذكره، ص 220.